Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

The languages of the tribes and regions in the dictionary of Al-Abab Al-Zakher and Al-Lubab Al-Fakher, a morphological study Structure of names as a framework

Musaab Tareq Baher
Ph.D. Student/Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul

Ahmad Salih Younis
Prof./ Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul

Article Information

Article History:
Received March 29, 2024
Reviewer April 25 .2024
Accepted April 28, 2024
Available Online December 1, 2024

Keywords:
Attribution
Structures
Sentences

Correspondence:
mosabtarq1990@gmail.com

Abstract

The morphological aspect represents an important aspect of the difference in Arabic dialects, and is based on the difference in word structures and forms. The structure of words changes as a result of short and long soft sounds and silent sounds .

Morphology occupies a high position in the sciences of the Arabic language, as it is the science that is concerned with the small structure called (the word) before it enters the process of attribution to form a structure and a sentence. Since the singular precedes the compound, knowledge of morphology takes precedence over knowledge of grammar. Ibn Asfour says about the importance of morphology: Morphology honors the two parts of Arabic and obscures them; The one whose honor is evident is the need of all those working in the Arabic language, whether grammatically or linguistically. Because it is the Arabic meter. Don't you see that a large part of the language is taken by analogy, and this can only be achieved through morphology.

DOI: 10.33899/radab.2024.148331.2113©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

اللغات في معجم العباب الزاخر واللباب الفاخر دراسة صرفية لنماذج من أبنية الأسماء والمصادر

مصعب طارق باهر * احمد صالح يونس**

المستخلص:

دراسة البنية الصرفية تُعَدُّ عنصراً أساساً من عناصر فهم اللغة وتراكيبها وأساليبها وصولاً إلى فهم الدلالة الناجمة عن استعمال البنية الصرفية في السياق ، فهي تُعَدُّ شكلَ الكلمةِ ومادتها التي بُنيت عليها. فكلُّ بناء له وظيفةٌ ينمازُ بها عن غيرها من الأبنية، ودلالة البنية تُعَدُّ أساساً في فهم العلوم اللغوية من حيث تراكيبها وبلاغتها وأساليبها داخلَ السياق وخارجه ، فعلمُ الصرف يرتبط بعلم الدلالة ارتباطاً وثيقاً، أي إن أحدهما مُكمِّلٌ للثاني ولا يُمكِنُ الفصلُ بينهما، والنصوص العربيةُ (القرآن الكريم والحديث الشريف وشعر العرب ونثرهم) تُعدُّ ميداناً خصباً للأبحاث والدراسات اللغوية، فالدلالات اللغوية تتشكل نتيجة الدور الذي تؤديه البِنى الصرفية بأنواعها المختلفة . ويمثل الجانب الصرفي جانباً مميَّزاً من جوانب اختلاف اللهجات العربية، وهو قائم على أساس اختلاف أبنية الكلمات وصيغها؛ إذ تتغير بنية الكلمات نتيجة تغير أصوات اللين القصيرة والطويلة والأصوات الصامتة .

ونال علم الصرف مكانة عالية في علوم اللغة العربية، فهو العلم الذي يهتم بالبنية الصغيرة التي تسمى (الكلمة) قبل أن تدخل في عملية الإسناد لتشكل تركيباً وجملة؛ وبما أن المفرد سابق المركب، فإن معرفة الصرف متقدمة على معرفة النحو، يقول ابن

*** طالبة دكتوراه / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل**
**** استاذ / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل**

عصفور عن أهمية علم الصرف: التصريف أشرف شطري العربية وأغمضهما؛ فالذي يبين شرفهُ احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوي ولغوي إليه أيما حاجة؛ لأنه ميزان العربية، ألا ترى أنه يؤخذُ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف[1] .

وقد اعتمدتُ في هذا البحث على اختيار نصوص اللغات التي تخص الدراسة الصرفية من معجم العباب الزاخر واللباب الفاخر وقمتُ بدراستها وتحليلها.

الكلمات المفتاحيَّة : اللغات، الأبنية، الأسماء .

المقدِّمة:

الحمد لله حمد الشَّاكرين، وصلوات ربِّي وسلامه على خاتم الأنبياء والمرسلين محمَّد الرَّسول الأمين (ﷺ) وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، أمَّا بعد:

فإنَّ لُّغة العربية منزلةً عظيمةً متأتيَّةً من كونها لغة القرآن ولغةَ نبيِّنا محمَّد (ﷺ) ولغة خير الأمم، فضلًا عن أنَّها لغة أهل الجنَّة، ومن هذا المنطلق اعتنى أهل العربيَّة بلغتهم أيَّما اعتناء، فألَّفوا الكتب والمصنَّفات؛ لخدمة هذه اللُّغة العظيمة؛ بغية صون اللِّسان العربيِّ عن اللَّحن في الكلام؛ وتوضيح معاني كلماتها العويصة، وحفظها من الاندثار، وإلى غير ذلك من الفوائد الجمَّة، راجين في ذلك الأجر والتَّوفيق والسَّداد.

وقد كان اختيار عنوان البحث: **(اللغات في معجم العباب الزاخر واللباب الفاخر دراسة صرفيَّة لنماذج من أبنية الأَسماء والمصادر)**، لبيان الدلالات الصرفيَّة لنماذج من أبنية الاسماء والمصادر الواردة في هذا المعجم الثرّ، والتي سيعرضها البحث موزعة على أربعة مطالب، وكما يأتي:

المطلب الأول: أبنية الأسماء الرباعية:

يعد الاسم ركناً أساسياً من أركان الجملة العربية؛ إذ به يرفع الإبهام والغموض عن العناصر الأخرى، وعن طريق حركته الإعرابية توجه دلالته ودلالة ما بعده، وعن طريق المعنى الصرفي تحدد وظيفة ما يليه من مفردات، واتفق علماء الصرف على عشرة أبنية صرفية للثلاثي المجرد، قال ابن جني (ت392هـ):" فالأسماء تكون على عشرة أبنية أمثلة: فَعْل، فَعَل، فَعِل، فَعُل، فِعْل، فِعِل، فِعَل، فُعْل، فُعُل، فُعَل"[2].

وعرّف علماء العربية الاسم بأنّه:" ما وضع ليدل على معنى مستقل بالفهم ليس الزمن جزءاً منه مثل: رجل، كتاب"[3].

وتقسم أبنية الأسماء إلى المجردة والمزيدة؛ فالمجردة: ما كانت جميع حروفها أصلية، مثل: طفل، درهم، سفرجل، وتأتي غالبية الأبنية المجردة على ثلاثة أحرف، وقلّت أبنية الرباعي والخماسي المجردين؛ وسبب ذلك عائد إلى سهولة النطق وخفته، يقول ابن عصفور(ت669هـ):" أبنية الأسماء الأصول أقل ما تكون ثلاثة وأكثر ما تكون خمسة، ولا يوجد اسم متمكن على أقل من ثلاثة أحرف إلا أن يكون منقوصاً نحو: يد ودم وبابهما"[4].

واتفق الصرفيون أيضاً على أبنية الأسماء المجردة الرباعية وهي: (فَعلل، فِعلِل، فِعلَل، فُعْلُل، فِعلَّ)، وأبنية الخماسي حددها الصرفيون بأربعة هي: (فَعَلّل، فِعْلِل، فِعْلَلّ، فُعْلّل) [5].

أما المزيد من الأسماء فأبنيته كثيرة جداً، وقد بلغت عند سيبويه ثمانية وثلاث مئة وزاد عليه ابن السراج (ت 316ه) اثنين وعشرين مثالاً، وانتهى ابن القطاع (ت515ه) إلى ألف ومئتين وعشرة أمثلة[6].

---

1) الممتع الكبير في التصريف، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحَضْرَمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور (ت: 669هـ)، ط:1، مكتبة لبنان، 1996 م: 31 .

2) المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني, أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:392ه) , ط:1، دار إحياء التراث القديم, 1373هـ - 1954م: 18 .

3) شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت: 1351هـ)، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، (د. ط . ت): 13.

4) الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور: 51.

5) يُنظر: المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ابن جني: 30، وشذا العرف في فن الصرف: 54 .

6) يُنظر: الممتع الكبير في التصريف: 57، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت:911ه)، تح: فؤاد علي منصور، ط:1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1418ه - 1998م: 3/2

وجاء من أبنية الأسماء الرباعية في معجم العباب قوله:((وقال اللَّيث: القَرَبُوْسُ: حِنْوُ السَّرْجِ، وبعضُ **أَهلِ الشَّامِ** يُثَقِّلُه، وهو خَطَأٌ؛ ويَجْمَعُه قَرْبَابِيْسَ، وهو أَشَدُّ خَطَأً))[1].

يقال: قَرَبُوس السرج، والعامة تقول: قُرباس[2]، والقَرَبُوس بزنة فَعَلُول[3]، وذكر بعض أهل الشام قَرَّبُوس مثقل الراء وهو خطأ، ثم يجمعونه على قربابيس وهو أشد خطأ، فالقربوس بفتح الراء ولا يخفف بالسكون إلا في الشعر؛ لأن (فَعْلولاً) نادر لم يأت عليه غير (صَعفوق)[4]، وهو اسم أعجمي غير منصرف للعلمية والعجمة، أما (خَرنوب) بفتح الخاء وهو نبت يتداوى به فضعيف والفصيح بالضم[5].

واحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون (خرنوب) مفتوحاً متفرعاً على (خَرُّوب) أبدلت النون من إحدى الهائين كراهة التضعيف، فوزنه على هذا (فعنول) لا (فَعْلُول)[6].

ويعدُّ وزن (فُعْلُول) من أوزان المزيد الرباعي[7]، ولم يأت في كلامهم (فَعلول) بفتح الفاء إلا نادراً – أي: قَلَّ وجوده وإن كان على القياس- أما بضمها فكثير[8].

المطلب الثاني: أبنية الأسماء المشتقة:

الاشتقاق" نَزْعُ لفظٍ مِنْ آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة"[9]، واختلف القدامى في أصل الاشتقاق, فيرى الكوفيون أنَّ المصدرَ مشتقٌ من الفعل، أما البصريونَ فقالوا: إنَّ الفعلَ مشتقٌ مِنَ المصدر، وهذا هو الرأي الراجح عند العلماء[10].

والمشتقات هي: اسم الفاعل، وصيغة المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم التفضيل، واسم الزمان والمكان، واسم الآلة، وقد وردت بكثرة في كتب اللغة والمعجمات، "ويبدو أن اللغات العربية متفقة على القاعدة العامة لاشتقاقها من الأفعال، إلَّا أن بعضها ربَّما خالف بعضاً في مشتقاتٍ بعينها، في حركاتها أو بنيتها، ولكنه خلاف ليس مطرداً ولا مقيساً، ما عدا صيغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي الأجوف"[11]، واقتصرت دراستنا على المشتقات الأكثر وروداً في معجم العباب، ويمكننا تقسيم دراستنا للمشتقات على النحو الآتي:

أولاً: اسم الفاعل:

هو ما دلّ على حدث وصاحبه[12]، فاسم الفاعل مشتق يدل على فاعل الحدث وفعله، جرى مجرى الفعل في إفادة الحدوث المجرد عن الزمان، فإذا قلنا: قارئ فتلك الصيغة دلت على أمرين: الحدث أي: القراءة، والفاعل، أي: من يقوم بالقراءة.

ويعرّفه ابن مالك (ت672هـ) بأنه: الصفة التي تدل على فاعل الحدث الجارية في مطلق الحركات والسكنات على المضارع من أفعالها في حالتي التذكير والتأنيث المفيدة لمعنى المضارع أو الماضي[1].

---

1) العباب الزاخر واللباب الفاخر، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني(ت: 650ه), تح: فير محمد حسن المخدومي, اعاد تحقيقه: تركي بن سهو بن نزال العتيبي, ط:1، مركز البحوث والتواصل المعرفي, دار صادر – بيروت, 1443ه – 2022: 471/7 .

2) يُنظر: إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ابن السكيت (ت: 244هـ)، تح: محمد مرعب، ط:1، دار إحياء التراث العربي، 1423هـ-2002 م: 173، والمزهر في علوم اللغة وانواعها: 36.

3) يُنظر: الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: 316هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (د. ط . ت): 215/3، والمحيط في اللغة، أبو القاسم إسماعيل بن عباد الصاحب (ت: 385هـ)، تح: محمد حسن آل ياسين، ط:1، عالم الكتب، 1414ه - 1994م: 2/ 12، والممتع الكبير في التصريف: 106.

4) **الصعافقة:** قوم يحضرون السّوق للتجارة ولا نقد معهم، وليست لهم رؤوس أموال، فإذا اشترى التجار شيئًا دخلوا معهم فيه، الواحد منهم صعفقي، يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: حدود 400هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط:4، دار العلم للملايين – بيروت، 1407 هـ - 1987 م: 4/ 1507.

5) يُنظر: إصلاح المنطق: 133، وشرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني ركن الدين الإستراباذي (ت: 715هـ)، تح: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، ط:1، مكتبة الثقافة الدينية، 1425 هـ- 2004م: 1/ 181 .

6) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ركن الدين الاسترآباذي: 1/ 181 .

7) يُنظر: المزهر في علوم اللغة وانواعها: 42/2.

8) يُنظر: الكتاب: 276/4، والمقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد (ت: 285هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت، (د. ط . ت): 125/2.

9) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، تح: جماعة من العلماء، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1403هـ -1983م: 27 .

10) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ)، ط:1، المكتبة العصرية، 1424هـ- 2003م: 1 / 190 .

11) لغة قريش، مختار الغوث، ط:1، دار المعراج الدولية للنشر، 1418ه – 1997م: 119 .

12) يُنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف،، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط. ت): 3/ 181.

وقد اختلف العلماء فيما يدل عليه اسم الفاعل فذهب أكثرهم إلى أنه يدل على التجدد والحدوث، وذهب عدد منهم إلى أنه يدل على الثبوت[2]، ومن أمثلة هذا البناء في نصوص معجم العباب قوله:((وكذلكَ ماءٌ مِلْحٌ، ولا يُقَالُ: مَالِحٌ إلا في **لُغَةٍ رديئة**...والمِلَاحُ، بكسر الميم: المِخْلَاةُ، **بِلُغَةِ هُذَيْلٍ**، قال[3]:

رُبَّ عَاتٍ أَتَوا بِهِ في وِثَاقٍ خَاضِعٍ أو بِرَأسِهِ في مِلَاحِ

...وقال الدِّينَوريُّ: أَخْبَرَنِي **أعرابيٌّ من رَبِيعَة**، قال: المُلَّاحُ حَمْضَةٌ مثل القُلَّام، وهو القاقَلَّى، أَغصَانٌ بلا ورقٍ إلا أنَّ القُلَّامَ أَنْضَرُ وفي المُلَّاح حُمْرَةٌ، قال: **وأَخبرَني بعضُ بَنِي أَسَدٍ**، قال: المُلَّاحُ مِثلُ القُلَّامِ يُؤكلُ مع اللَّبنِ يُتَنَقَّلُ بهِ، قال: **ويُسَمَّى بالبَصرَةِ** الكُشْمَلَخُ، قال: **وأَخبرَني بعضُ عَرَبِ الشَّامِ** أن المُلَّاحَ كأَنَّهُ أُشْنَانَةٌ يُطْبَخُ مع اللَّبنِ ويُؤكلُ، وهو عَذْبٌ لا مُلُوحَةَ فيه، ولهُ حَبٌّ يُجمعُ كما يجمع الفَثُّ ويُخبزُ فيُؤكلُ، قال: أَحسَبُهُ سُمِّيَ مُلَّاحاً لِلَّونِ لا لِلطَّعْمِ))[4].

ووصف ابن الأثير اسم الفاعل (مالح) تعقيباً على حديثِ عُثمان رضي الله عنه: {وأنا أشربُ ماء المِلْحِ} بأنه لغة ليست بالعالية، فقال:" يقال: ماءٌ مِلْحٌ، إذا كان شديد الملوحة، ولا يقالُ: مالحٌ، إلاّ على لُغةٍ ليست بالعالية، وقوله: "ماء الملحِ" من إضافةِ الموصوفِ إلى الصِّفة"[5] .

وظاهر كلام ابن الأثير أنّه لم يخطّئ العامة في قولهم: (مالح)، وإنّما قال: هي لغة ليست بالعالية، وأشار إلى ذلك الأزهري نقلاً عن ابن شميل أنّه لم يسمع من العرب (ماءٌ مالحٌ)، ولكنه لم ينكرها، فقال:" لم أسمع أحداً من العرب يقُول: (ماءٌ مالحٌ)، قال: ويُقال: سمك (مالحٌ) وأحسن مِنها سمكٌ مِليحٌ ومملُوح...قلت: هذا وإن وُجِد فِي كلام العربِ قلِيلاً فهِي لُغةٌ لا تُنكر"[6] .

وذكر ابن هشام اللخمي (ت577ه) أنّ قولهم: (ماء مالح) لغة من لغات العرب، ولا تعد خطأً، والمشهور هو (ماء ملح)، قائلاً:" هذا الذي ذكر هو المشهور من كلام العرب، ولكن قول العامة: مالح لا يعد خطأ، وإنّما يجب أن يقال: هي لغة قليلة[7] .

وتقول: هذا ماءٌ ملحٌ وسمك مِلحٌ ومليح ومملوح، ولا يقال: مالح، وماءٌ مِلحٌ لا غير[8]، وقد جاء وصف الماء في القران الكريم في قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾،[سورة الفرقان: 53]، فكأنهم لما وصفوا الماء بالملوحة، وبالغوا في ذلك وصفوه باسم الملح المعروف نفسه[9]، ولم يجئ مالح في الشعر إلا في بيت العذافر[10]:

بصريةٍ تزوجت بصرياً يُطعمها المالِح والطريّا

كما نقل الأزهري : " لم أسمع أَحَداً من الْعَرَب يَقُول ماءٌ مالحٌ، قَالَ وَيُقَال: سمك مالح، والأحسن منها: سمك مليح ومملوح"[11].

ومن العلماء من لم يتخذ بيت العذافر حجة وكره قولهم: (مالحاً) وهو قول العامة، فيرى الأصمعي أن البيت لا يعد حجة؛ لأن الشاعر كان حضرياً غير فصيح، وأما قول العامة: سمك مالح فينبغي أن يكون من جهة النسب الذي يأتي فيه المفعول على لفظ الفاعل كقولهم: ماء دافق وعيشة راضية[1].

---

1) يُنظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، جمال الدين (ت: 672هـ)، تح: محمد كامل بركات، (د. ط)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1387هـ - 1967م: 136، والنحو الوافي, عباس حسن(ت: 1398هـ)، ط:15، دار المعارف, (د. ت): 3/ 238.

2) يُنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 3/ 182.

3) لم نعثر على القائل .

4) العباب الزاخر واللباب الفاخر: 3/ 586-593 .

5) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، (د. ط)، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م: 4/ 355، ويُنظر: معجمنا (ملح).

6) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: 370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، ط:1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1422هـ - 2001م: 5 / 64 .

7) شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي (ت: 577 هـ)، تح: د. مهدي عبيد جاسم، ط:1، 1409 هـ - 1988 م: 270، ويُنظر: المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت: 610هـ)، دار الكتاب العربي، (د. ط .ت): 445، والمزهر في علوم اللغة وانواعها: 170/1.

8) يُنظر: الاشتقاق , أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط:1، دار الجيل، بيروت – لبنان، 1411 هـ - 1991 م: 451.

9) يُنظر: غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، تح: أحمد صقر، (د. ط)، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، 1398 هـ - 1978 م: 314، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت:756هـ)، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د. ط. ت): 491/8.

10) يُنظر: تهذيب اللغة: 5/ 64، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 12/ 376.

11) تهذيب اللغة: 5/ 64.

ونقل محمد الطيب الفاسي (ت1170هـ) عن العلماء أنّ (مِلحٌ ومَالحٌ) بمعنى واحد، إلّا أنّه وصف الثاني منهما بأنّه (قليل) واستدرك قائلاً:" ويعنون بقلته أنّه لم يجئ على فعله، فلم يهتد بعض المتأخرين إلى مغزاهم، وحملوا القلّة على الثبوت والاستعمال وليس كذلك، بل هي محمولة على جريانه على فعله، وصرح أهل اللغة بأن أهل الحجاز كانوا يختارون من اللغات أفصحها، ومن الألفاظ أعذبها، فيستعملونه؛ ولهذا نزل القرآن بلغتهم، وكان منهم أفصح العرب، وما يثبت أنّه من لغتهم لا يجوز القول بعدم فصاحته، وقد قالوا في الفعل أيضاً: ملح ملوحاً كقعد، وقياس هذا: مالح، وعليه هو جارٍ على القياس" [2].

ثانياً: اسما الزمان والمكان:

اسما الزمان والمكان:" هي الأسماء الموضوعة للزمان والمكان باعتبار وقوع الفعل مطلقاً، أي من غير تقييد بمكان أو زمان، فإذا قلت: مخرج فمعناه موضع الخروج المطلق أو زمان الخروج المطلق"[3].

وهما يصاغان من الثلاثي على مثال المضارع؛ فإن كان المضارع على (يفعَل) بفتح العين كان الزمان والمكان على (مَفعَل) بفتح العين، نحو: (ملجَأ ومذهَب)، وإن كان المضارع على (يفعِل) بكسر العين كان الزمان والمكان على (مفعِل) بكسر العين، نحو: (محبِس ومصرف)، وإن كان المضارع على (يفعُل) بضم العين كان مقتضى القياس أن يكون الزمان والمكان على (مفعُل) بضم العين لكن عدل عنه إلى الفتح لثقل الضم وخفة الفتحة فتقول (مخرَج ومكتَب) بالفتح[4]، ومن مواضع ورودهما في معجم العباب ما جاء في قوله:((وقال أبو زيدٍ: يقال: رَفُقَ اللهُ بِكَ، ورَفَقَ عليك رِفْقاً ومَرْفقاً ومِرْفَقاً، وزَادَ غَيْرُهُ: مَرْفَقاً، بفتح الميم والفاء، **وقُرِئَ** قولُه تَعَالَى:﴿ **وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً**﴾ [سورة الكهف: 16]، بِالوَجْهَين، أي: مَا تَرْتَفِقُونَ بِهِ، **قَرَأَ** بفتح المِيمِ وكَسْر الفَاءِ أَبو جَعْفَرٍ ونَافِعٌ وابنُ عَامِرٍ والأعمش والبُرجُميّ عن أبي بكر عن عاصم، والبَاقُونَ بكسر الميم وفتح الفاء، ولم يَقْرَأْ بفتح الميم والفاءِ أَحَدٌ، والمِرْفَقُ والمَرْفِقُ أَيضاً: مَوصِلُ الذِّرَاعِ في العَضُدِ، قال الله تَعَالَى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾[سورة المائدة: 6]))[5].

وبيّن ابن فارس أنَّ "(الرَّاء وَالفَاء وَالقَاف) أَصلٌ واحدٌ يدلُّ على موافقةٍ ومقاربةٍ بلا عُنفٍ؛ فالرِّفقُ: خلافُ العُنفِ...ثُمَّ يُشتقُّ منه كلُّ شيءٍ يدعو إلى راحةٍ وموافقةٍ، والمِرفَقُ: مِرْفَقُ الْإِنْسَانِ؛ لأَنهُ يستريحُ في الاتِّكَاءِ عليهِ، يُقَالُ ارْتَفَقَ الرَّجُلُ: إِذَا اتَّكَأَ عَلَى مِرْفَقِهِ فِي جُلُوسِهِ ... وَيُقَالُ فِيهِ مَرْفِقٌ وَمِرْفَقٌ"[6].

ولفظ (مَرفَق) القياس فيه فتح العين؛ لأن مضارعه على (يفعُل) بضم العين، ولكنه ورد بكسر العين، أي: (مَرفِق)، وقالوا بأن الكسر شاذٌّ، إلَّا أنَّ هذا الذي عدّوه (شاذاً) قد ذُكِرَ أنه لهجة الحجاز فيما ارتفقت به، وجاء عن أبي حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا﴾ ، أنَّ أَهْلُ الْحِجَازِ يقولونَ: (مَرْفِق) بفتحِ المِيمِ وكسرِ الفَاءِ، فيما يُرْتَفَقُ بِهِ، أي: يُنْتَفَعُ به، ويكسِرونَ الميم في (مِرْفَقَ) الإنسانِ، والعربُ يكسرونَ الميمَ منهما جميعاً[7]، وعلى لغة أهل الحجاز قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر والأعمش والبرجمي عن أبي بكر عن عاصم:﴿ **وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفِقاً**﴾، بفتح الميم وكسر الفاء، ولغة أهل الحجاز هي المفضلة عند يونس فاختار (المَرْفِق) في الأمر[8].

وقد فرّق بعض علماء اللغة دلالة هذه الصيغة، فيقول ابن خالويه:" مِرفَقاً: بكسر الميم وفتح الفاء، وبفتح الميم وكسر الفاء، فالحجة لمن كسر الميم: أنه جعله من الارتفاق، والحجة لمن فتح: أنه جعله من (اليد)"[9]، على أن معظم العلماء لم يذكروا الفرق الدلالي بين الصيغتين مثلما فرق بينهما ابن خالويه.

ويرى الدكتور أحمد علم الدين الجندي أنَّ صيغة (مَرفَق) هي الأحدث من بين هذه الصيغ المتعددة؛ "لأن بها انسجاماً صوتياً، واللغة في أثناء تطورها تهدف إليه؛ لأنه يقلل المجهود العضلي؛ إذ عمل اللسان فيه يكون من وجه واحد[10].

ثالثاً: اسم الآلة:

---

1) يُنظر: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ابن السّيد البطليوسي (ت: 521ه)، تح: الأستاذ مصطفى السقا و د. حامد عبدالمجيد، ط:2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990م: 2/ 223-225.

2) شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية)، محمد بن الطيب الفاسي، تح: د. علي حسين البواب، ط:1، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1403 هـ - 1983 م: 540، ويُنظر: أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، (د. ط . ت): 165، والتصحيح اللغوي في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت606ه) دراسة ومعجم، ضياء علو محمد الزبيدي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، بإشراف: الأستاذ الدكتور أحمد صالح يونس، 2022: 54-55.

3) شرح شافية ابن الحاجب، فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي (ت:746ه)، ط:3، عالم الكتب، بيروت – لبنان، 1404ه- 1984م: 71/1 .

4) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب، ركن الدين الاسترآبادي: 1/ 311 .

5) العباب الزاخر واللباب الفاخر: 12/ 161-162 .

6) مقاييس اللغة: 2/ 418 .

7) يُنظر: البحر المحيط: 7/ 151 .

8) يُنظر: المزهر في علوم اللغة وانواعها: 2/ 250 .

9) الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: 370هـ)، تح: د. عبد العال سالم مكرم، ط:4، دار الشروق – بيروت، 1401 هـ: 1/ 224 .

10) يُنظر: اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، (د. ط)، الدار العربية للكتاب، 1404ه - 1983م: 2/ 607-608 .

اسم الآلة:" هي كل اسم اشتق من فعل لما يستعان به في ذلك الفعل"[1] نحو: المفتاح فإنه اسم لما يفتح به، وورد اسم الآلة على صيغ كثيرة أشهرها ثلاثة وهي: (مِفْعَل)، بكسر الميم وفتح العين، ثم (مِفعال)، و(مِفْعلة)، وليس من هدفنا التعرض لبيان شيء من ذلك إلّا بقدر ما يفيد في رسم صورة لما عليه بعض اللهجات العربية، ومما لا شك فيه أن بعضها كان يخالف بعضاً، فقد جاء في المصباح المنير أن تميماً تكسر المِشط[2].

ومن الأمثلة الواردة في معجم العباب عن اسم الآلة قوله:((والمَصْحَفُ والمِصْحَفُ والمُصْحَفُ، بالحَرَكَاتِ الثَّلاثِ، عن ثَعْلَبٍ، قال: والفتحُ **لُغَة** صَحِيحَةٌ فَصِيحَةٌ، قال الفَرَّاءُ: قد اسْتَثْقَلَتِ العَرَبُ الضَّمَّةَ في حُرُوفٍ، وكَسَرُوا مِيمَهَا وأَصْلُها الضَّمُّ، من ذلك: مِصْحَفٌ ومِخْدَعٌ ومِطْرَفٌ ومِغْزَلٌ ومِجْسَدٌ؛ لأنَّها في المعنى مأخُوذَةٌ من أُصْحِفَ، أي جُمِعَتْ فيه الصُّحُفُ، وأُطرِفَ، أي: جُعِلَ في طَرَفَيْهِ عَلَمَانِ، وأُجْسِدَ أُلْصِقَ بالجَسَدِ، وكذلِك المُغْزَلُ إنّما هو أُدِيْرَ وفُتِلَ، وقال أبو زيد: **تَمِيمٌ** تَقُولُ بِكَسرِ الميم، **وقَيْسٌ تَقُولُ** بِضَمّها))[3].

وقد جاءت صيغة (مِفعَل) بكسر الميم وفتح العين في اللهجات العربية، ولا سيما عند أهل الحجاز فقالوا: (مِطْرَف ومِصْحَف) بكسر الميم لغة حجازية[4] مع أنه ليس اسم آلة حتى يجيء على هذا الوزن، نظروا إلى أنه لما كان صحفاً جمعت فأخرجوه فأخرجوه مخرج (مِفعل) مما يتعاطى باليد، وتميم يقولون: (مُطْرَف ومُصحَف) بضم الميم؛ فلأنها في المعنى مأخوذ من أصحف وأطرف.

وعن أبي زيد قال: تميم تقول: المِغْزَل والمِصْحَف والمِطْرَف, بالكسر، وقيس تقول: المُغْزَل والمُصْحَف والمُطْرَف، بالضم[5].

وأشار ابن دريد إلى الاختلاف اللهجي الواقع في لفظة (المصحف) فقال:" والمِصحف بكسر الميم لغة تميمية؛ لأنه صُحفٌ جمعت فأخرجوه مخرج (مِفعَل) ممّا يتعاطى باليد، وأهل نجد يقولون: المُصحف بضم الميم، لغة علوية[6] "[7].

وذهب الفراء إلى أنَّ العربَ استثقلت" الضَمَّةَ في حروفٍ فكسروا ميمها وأصلها الضمُّ، من ذلك مِصْحَفٌ، ومِخْدَعٌ، ومِطْرَفٌ، ومِغْزَلٌ، ومِجْسَدٌ، لأنَّها في المعنى مأخوذة من أصحف أي جمعت فيه الصحف، وأطرف جعل في طرفيْهِ عَلَمان، وأُجْسِدَ أُلْصِقَ بالجسد، وكذلك المغزل، إنما هو أدير وفتل"[8].

و(مَصْحَفَ) لفظ ليس عربياً أصيلاً، وإنما هو معرّب أخذه العرب عن الحبشة، ويؤكد ذلك أنهم لما اختلفوا في تسمية ما بين الدّفتين من القرآن، وكرهوا أن يسموه سفراً، لتسمية اليهود كتبهم به، قال سالم مولى أبي حنيفة إني رأيت مثله في الحبشة يسمى المصحف، فأجمع رأيهم على أن يسموه المصحف، فسمي به، واشتقاقه من (صَحَف) ومعناها بالحبشية (كَتَبَ) [9].

ويروى أيضاً أن أبا بكر رضي الله عنه لَمَّا جَمَعَ الْقُرْآنَ قَالَ: سَمُّوهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَمُّوهُ إِنْجِيلاً فَكَرِهُوهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَمُّوهُ سِفْراً فَكَرِهُوهُ مِنْ يَهُودٍ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: "رَأَيْتُ بِالْحَبَشَةِ كِتَاباً يَدْعُونَهُ الْمُصْحَفَ فَسَمَّوْهُ بِهِ"[10]، لكن العربي لم يأخذها بصورتها الحبشية وإنما أجرى عليها بعض التعديل شأنه مع كل الكلمات المُعرَّبة التي كان يضفي عليها طابع العربية التي يتكلمها، ولم يتفق العرب على صوره واحدة فبعضهم نظر إليها على أنها (اسم مفعول) فضم أولها وهؤلاء هم (أهل الحجاز) والصورة التي نطقوها هي التي شاعت، وبعض العرب نظر إليها على أنها أداة فعاملها كما يعامل (اسم الآلة)، ومن هؤلاء تميم، وبعض آخر، لم يُحَدَّد، بل أبقى الميم على صورتها الأصلية ففتحها [11].

فاسم الآلة القياسي في إحدى صوره على وزن (مِفعَل) بكسر الميم وفتح العين، ولكن بعض القبائل لم تلتزم هذا النمط في صوغها... وكانت تميم تقول ذلك بالضم؛ لأنَّ الضم من صفات الخشونة التي تناسب قبيلة تميم، وهذا يتفق مع ما أثر عن قيس في أنها تقول ذلك بالضم؛ لأنَّ أغلب قيس تعيش في المناطق البدوية، التي تؤثر الضم غالباً، أما القبائل في البيئات المتحضرة كالحجاز فتقول ذلك بالكسر؛ لأن الكسر من صفات الليونة التي تناسب الحجاز، وكثيراً ما تتقابل لهجة الحجاز وتميم في النصوص[12].

---

1) الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (ت: 732 هـ)، تح: الدكتور رياض بن حسن الخوام، (د. ط)، المكتبة العصرية العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 2000 م: 1/ 354 .

2) يُنظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، (د. ط. ت): 2/ 574 .

3) العباب الزاخر واللباب الفاخر: 11/ 302 .

4) يُنظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القَطَّاع الصقلي (ت: 515 هـ)، تح: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم، (د. ط)، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، 1999 م:282 - 283 .

5) يُنظر: إصلاح المنطق: 1/ 95 .

6) لغة علوية: أي لغة عالية .

7) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، ط:1، دار العلم للملايين – بيروت، 1987م: 1/ 541 (صحف) .

8) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 4/ 1384 .

9) يُنظر: اللهجات العربية في التراث: 2/ 605 .

10) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ- 1974م: 1/ 184 .

11) يُنظر: لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، د. ضاحي عبدالباقي، (د. ط)، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 1427ه – 2006م: 457 .

12) يُنظر: اللهجات العربية في التراث: 2/ 604 – 605.

المطلب الثالث: أبنية الأسماء المجموعة:

يُعدُّ هذا المبحث من أهم مباحث اللغة العربية فهو ينتمي من جهة الإعراب إلى علم النحو، ومن جهة الصياغة إلى علم الصرف.

والجمع: هو ضم شيءٍ إلى أكثر منهُ، والغرض من الجمع الإيجاز والاختصار؛ لأنَّ التعبير باسم واحد أدقّ من الإتيان بأسماءٍ متعددةٍ، وربّما يتعذّر إحصاءُ جميع أفراد ذلك الجمع، وعطف أحدهما على الآخر[1].

فالجمع مظهر من مظاهر الاقتصاد في اللغة العربية، وينقسم إلى: جمع قلة وجمع كثرة، فأمّا جمع القلة: فهو الثلاثة فما فوقها إلى العشرة[2]، ويأتي على الأوزان: (أفْعُلٌ، وأفْعَالٌ، وأفْعِلةٌ، وفِعْلَةٌ) مثل: أفْلُسٌ، وأبْوابٌ، وأَجرِبَةٌ، وغِلْمَةٌ، ومنه ما جُمِع بالواو والنون والنون وهو (جمع المذكر السالم)، وبالألف والتاء وهو (جمع المؤنث السالم)، وما عدا ذلك فهو جمع كثرة[3].

ومن الأمثلة التي وردت في معجم العباب على هذا الباب ما يأتي:((قال الله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا﴾[سورة الفتح: 12]، وهو جمع بَائِرٍ، مثال: حَائِلٍ وحُولٍ، وحكى الأَخْفَشُ عن بعضهم أنه **لُغَة**، وليس بجمعٍ لِبَائِرٍ كما يقال: أنت بَشَرٌ وأنتم بَشَرٌ))[4].

وهو مشتق من قولهم:" بارَ بَوْراً وبَواراً وأبارَهُمْ اللهُ ورَجُلٌ بُورٌ" و" كَذلِكَ الاثْنانِ والجَمِيعُ والمُؤَنَّثُ...وقد يَكُونُ بُورٌ جمعَ بائِرٍ وقِيلَ: رَجُلٌ بائِرٌ وقَوْمٌ بَوْرٌ بفَتْحِ الباءِ فهو عَلَى هذا اسْمٌ للجَمْعِ كنائِمٍ ونَوْمٍ وصائِمٍ وصَوْمٍ"[5].

ونقل الزبيدي جامعاً ذلك بقوله:" البَوْرُ: جمعُ بائِرٍ، كصاحبٍ وصَحْبٍ، أَو كنائِمٍ ونَوْمٍ، وصائِمٍ وصَوْمٍ، فهو على هذا اسمٌ للجمع، والبُورُ بالضَّمِّ: الرجلُ الفاسِدُ والهالِكُ، الَّذي لا خيرَ فيه، كذا في الصّحاح، وقالَ الفَرّاءُ في قولِهِ تعالَى: ﴿ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا﴾[سورة الفتح: 12]، البُور: مصدرٌ يَسْتَوِي فِيهِ الاثنانِ والجمعُ والمؤنَّثُ، وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: رجلٌ بُورٌ، ورَجلانِ بُورٌ، وقَومٌ بُورٌ، وكذلك الأُنثَى، وَمَعْنَاهُ هالِكٌ، وَقد يكونُ بُورٌ هُنَا جمعَ بائِرٍ، مثل حُولٍ وحائِلٍ، وحَكَى الأَخفشُ عَن بَعضهم أَنه لغةٌ وَلَيْسَ بِجمع لبائرٍ، كَمَا يُقَال: أَنتَ بَشَرٌ، وأَنتم بَشَرٌ [6].

ومن ذلك أيضاً ما جاء في معجم العباب من قوله:((العَجُزُ: مُؤَخَّرُ الشَّيءِ، يُذَكَّر ويؤَنَّثُ، وهو لِلرَّجُلِ والمَرأةِ جَميعاً، والجمع: الأعجَازُ، **وفيه لُغَاتٌ**، عَجُزٌ، مثال عَضُدٍ، وعَجْزٌ، مثال بَدْرٍ، وعُجُزٌ، مثال بُرْدٍ، وعَجِزٌ، مثال كَتِفٍ، وهذا عن ابن عبّاد، وفي حديث عليّ-رَضِيَ الله عنه-:{**لَنَا حَقٌّ إنْ نُعْطَهُ نَأخُذْهُ، وإن نُمْنَعْهُ نَركَبْ أَعْجَازَ الإبِلِ وإنْ طَالَ السُّرَى}...وهُذَيْلٌ** وَحْدَهَا تَجمَعُ العَاجِزَ: عَوَاجِزَ، وهو صِفَةٌ لِمذَكَّر يَعقِلُ، ولا تُجمَعُ على فَوَاعِلَ إلّا أَحرُفٌ جَاءَتْ نَوَادِرَ، وهي: فَارِسٌ وفَوَارِسُ ونَاكِسٌ ونَوَاكسُ وهَالِكٌ وهَوَالِك))[7].

ويلحظ هنا أنَّ الهذليين يعدلون في جمع (فاعِل) بالواو والنون إلى صيغة (فَوَاعِلَ) وَلَا يجوز أَن يجمع على فواعل وإن كانَ ذلك هو الأَصل؛ لِأَن ما كان على (فاعلة) تجمع على وزن (فواعل)؛ فكرهوا التباس البناءين وذلكَ نحو (ضاربة وضوارب وجالسة وجوالس) [8].

ونصَّ سيبويه على اطراد (فواعل) في (فاعِل) صفة لمذكر غير عاقل، نحو: (نجوم طوالع وجبال شوامخ) [9].

وذهب ابن مالك (ت672هـ) إلى أنَّ كثيراً من النحويين غلطوا فحكموا على مثل هذا بالشذوذ؛ "وإنما الشاذ جمع (فاعل) صفة لمذكر عاقل على (فواعل)، نحو: فارس وفوارس"[10].

وأقرَّ المبرد هذا الجمع بقوله:" وما كانَ من الأسماء على (فَاعِل) فكانَ نعتاً فإن جمعه (فاعلون)؛ لأن مؤنثه تلحقهُ الهاء فيكون جمعه (فاعلات) وذلكَ قولك: (ضَارب وضاربون وقائم وقائمون) والمؤنث (قَائِمَة وقائمات وصائمة وصائمات) فهكذا أمر هذا الباب فإن أردْت أَن تكسر المذكر فإن تكسيره يكون على فعل وعلى فعال فأما فعل فنحو (شَاهد وشهد وصائم وصَوْم) وفعال نحو: (ضَارب

---

1) يُنظر: شرح المفصل، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ - 2001م: 213/3.

2) يُنظر: الكتاب: 567/3، وشرح المفصل: 224/3.

3) يُنظر: شرح المفصل: 224/3، وارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745 هـ)، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط:1، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1418 هـ - 1998 م: 405/1- 406.

4) العباب الزاخر واللباب الفاخر: 5/ 170 .

5) المحكم والمحيط الأعظم: 331/10.

6) تاج العروس، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تح: مجموعة من المحققين، مطبعة حكومة الكويت، (د. ط. ت): 253/10- 254 (بور).

7) العباب الزاخر واللباب الفاخر: 7/ 100-105 .

8) يُنظر: الأصول في النحو: 17/3.

9) يُنظر: الكتاب: 633/3.

10) شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، جمال الدين (ت: 672هـ)، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ط:1، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، (د. ت): 1865/4.

وضراب وكاتب وكتاب)، ولا يجوز أَن يجمع على (فواعل) وإن كانَ ذلك هو الأصل؛ لأَن (فاعلة) تجمع على (فواعل)؛ فكرهوا التباس البناءين وذلكَ نحو: (ضاربة وضوارب وجالسة وجوالس)"[1].

ونبّه السيوطي على هذه الصيغة من جموع التكسير بقوله:" ولم يجئ (فواعل) جمعاً لـ(فاعل) صفة لمذكر مَنْ يعقل إلا (فوارس) و(هوالك)، و(نواكس) والمعروف أنه جمع لـ(فاعلة) كـ(ضاربة وضوارب)، أو (فاعل) صفة لمؤنث كـ(حائض وحوائض)، أو مذكر لا يعقل كـ(جمل بازل وبوازل)، فأما (فوارس) فإنَّما جُمِع؛ لأنه شيء لا يكون في المؤنث فلم يُخَفْ فيه اللَّبس"[2].

المطلب الرابع: أبنية المصادر:

يعد المصدر من المكونات التي لا يستغنى عنها في المواد اللغوية، ويراد به: اللفظ الدال على الحدث دون الزمن، فالزمن مجهول في المصدر (غير محصّل)، في حين أنه محصّل في الفعل[3].

وتتنوع أبنية المصادر في العربية بتنوع أفعالها؛ لارتباط المصادر بها، فهناك مصادر للأفعال الثلاثية، وأخرى للرباعية أو الخماسية أو السداسية.

وتكون المصادر على ثلاثة أنواع: (المصدر القياسي) وهذا الضرب تقاس عليه بقية المصادر التي لم تسمع، و(المصدر السماعي): وهو ما خرج عن الأوزان القياسية، وهو غير مطرد ولا مقيس عليه، و(المصدر الصناعي): وهو المنتهي بتاء التأنيث قبلها ياء مشددة للدلالة على صفة فيه [4]، ومن أمثلة المصادر في معجم العباب:((والتَّوكِيدُ والتَّأكِيدُ وَاحِدٌ، وبالواو **أَفْصَحُ**، قالَ اللهُ تَعَالَى:﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [سورة النحل: 91]))[5].

فقد أورد التوكيد والتأكيد وهي مصادر للأفعال (وكّد)، و(أكّد)، فالفعل الثلاثي المزيد (فعّل) يكون مصدره على بناء (تَفْعِيل)، نحو: قطّع تقطيعاً، وكسّر تكسيراً [6]، إلّا أنَّ الصَّغاني أورد ترجيحاً بين البنائين معطياً الفصاحة للواو، فالتوكيد أفصح عنده من التأكيد، مستشهداً لهذا بآية قرآنية .

والخليل أورد الفعلين (أكّد) و(وكّد) من دون ذكر لمصادرهما, ذاكراً أن وكد لغة مستعملة في بعض المناطق دون غيرها والأصل بالهمزة, ثم بيّن أنَّ (أكّد) أجود إن كان المعنى توثيق العقد، فقال:" أكّدتُ العقد واليمين: وثقته، ووكّدتُ: لغة، والهمزة في العقد أجود"[7] .

وأورد الجوهري المصدر(التوكيد والتأكيد) وأفعالهما في موضعين، مبيناً أنّهما بمعنى واحد, ففي مادة (أكد) ذكر أنّ التأكيد لغة في التوكيد، وفي هذا برهان على أن الواو أفصح، ثم يعود في مادة (وكد) ليصرّح بفصاحة الواو[8] .

أما ابن فارس (ت 395هـ) فيرى أنَّ الأصل في الفعل ومصدره بالواو، والهمزة بدل منها؛ إذ قال في مادة (أكد) أنَّ:" الهمزة والكاف والدال ليستْ أصلًا؛ لأنّ الهمزةَ مبدلةٌ من واو، يقالُ: وكَّدتُ العقدَ "[9], وبيّن ابن سيده أنَّ أصل الفعل بالواو والهمزة لغة فيه، والمصدر تابع للفعل، وبهذا يكون المصدر بالواو هو الأصح [10] .

وذكر الصَّغاني (ت650هـ) في مادة (أكد) أنَّ التأكيد لغة في التوكيد[11]، ولم يختلف ابن الصائغ (ت 720هـ) عنه في أن الأصل (التوكيد) بالواو، ومع صحة سماعه بالهمز في الفعل ومصدره؛ إذ قال:" التوكيد: ويقال فيه: تأكيد، كما يُقالُ في فعله: أكّدت، ووكّدت، والتأكيد هو: تمكين معنى القول عند السّامع "[12] .

وجاء في اللسان أنّ الفعل ومصدره بالواو وبالهمز بمعنى واحد، والأصلُ فيه الواو، والهمز لغة فيه، وهي بدل من الواو، وبالواو أفصح[1]، وتبعه الفيروزآبادي (ت 817هـ) بفصاحة الواو[2]، وذكر السيوطي الفعل ومصدره بالواو وبالهمز وبيّن أنَّهما لغتان لغتان صحيحتان[3] .

---

1) المقتضب: 218/2.
2) المزهر في علوم اللغة وانواعها: 78/2 .
3) يُنظر: توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز, تح: أ. د. فايز زكي محمد دياب , ط:2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - جمهورية مصر العربية , ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م: 166.
4) يُنظر: شذا العرف في فن الصرف: 60-61 .
5) العباب الزاخر واللباب الفاخر: 4/ 586 .
6) يُنظر: المقتضب: 1 / 74 .
7) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 175هـ)، تح: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط. ت): 5 / 397 .
8) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 2 / 442 , و 2 / 553 .
9) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، دار الفكر، 1399هـ 1399هـ - 1979م: 1 / 125 .
10) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، ط:1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1421 هـ - 2000 م: 7 / 80 , و 7 / 128 .
11) يُنظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر: 4 / 124 .
12) اللمحة في شرح الملحة، أبو عبد الله محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، شمس الدين المعروف بابن الصائغ (ت: 720هـ)، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط:1، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، 1424هـ-2004م: 2 / 705 .

ونجد مما تقدم عرضه أنَّ الأصل في الفعل ومصدره بالواو (وكّد توكيداً)، مع صحة وروده بالهمز(أكّد تأكيداً)، ومن أهل اللغة من وصف الفعل ومصدره بالهمز بأنَّه لغة فيه، وأنهما بمعنى واحد، ومنهم من رجّح بين الفعلين ومصدرهما وتفضيل الواو بوصفه بـ(الأجود والأفصح).

ومن ذلك أيضاً ما ورد في معجم العباب من قول الصغاني:((وقَدَتِ النَّارُ تَقِدُ وَقداً ووُقُوداً ووَقُوداً- بالفتح- وهذا شَاذٌ ووَقَداً بالتَّحريك وقِدَةً ووَقَدَاناً، **وقَرَأَ** الحَسَنُ البَصري وأبو رَجَاء العُطَارِدي ويزيد النحوي:﴿ **النَّارِ ذَاتِ الوُقُودِ**﴾ [سورة البروج: 5] ، بالضَّمّ، والوَقُودُ بالفتح أيضاً والوِقادُ والوَقِيدُ: الحَطَبُ، **وقَرَأَ** النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم-:﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ [سورة آل عمران: 10]، **وقَرَأَ** عُبيد بن عُمَير:﴿ **وقِيدُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ**﴾ [سورة البقرة: 24، وسورة التحريم: 6]))[4].

فقد أورد الصَّغاني الفعل (وَقَدَ) واصفاً (الوَقُود) بفتح الواو بالشاذ، مستشهداً بآية قرآنية وبقراءة بعض القرّاء، وأورد الوَقُود بمعنى الحطب .

وقد ماز بعض العلماء بين الفتح والضم في (فَعول)، فذكر الأخفش في تفسير قوله تعالى:﴿ **مح مخ**﴾[سورة البقرة: 24]، أن (الوَقُود) بفتح الواو: الحطب،

والوُقودُ بالضم: الاتقادُ، وهو الفعل، ومثل ذلك الوَضوء: وهو الماء، والوُضوء: وهو الفعل[5].

ويرى أصحاب المعاجم أنَّ الفتح والضم في مثل هذه المصادر إنَّما جاء من تداخل اللغات، أما المصادر التي وردت بالفتح دون الضم – وهي قليلة - إنما هي من المسموع عن العرب، فقال الأخفش (ت215هـ): إنهما لغتان بمعنى واحد[6].

وأشار الخليل إلى الفعل ومصدره، فقد أورد الفعل ومصدرين له وهما: (وُقُود) بالضم, ووَقْد، مرجّحاً أنَّ الصواب هو الأول؛ إذ قال:" وقَدْتُ النار وُقُوداً ووَقداً، والصحيح الوُقُود"[7]، وتبعه في هذا تلميذه سيبويه (180هـ)، فالأصل والأكثر في مصدر وَقَد: (وُقُود) بالضم، ولكن سُمع عن العرب (وَقُود) بالفتح مصدراً، والمعروف أنه الحطب؛ إذ قال:"وسمعنا من العرب من يقول: وَقدَت النارُ وَقُوداً عالياً، وقبله قَبُولاً، والوُقُود أكثر، والوَقُودُ: الحطبُ"[8] .

وذكر ابن السكيت (ت244هـ) أن مصدر وَقَدَ: (وُقُود) بالضم، و(وَقُود) بالفتح الاسم (الحطب)، وأيدها بآيات وقراءات قرآنية، فقال:" وتقول: توضَّأت وَضُوءاً حَسَناً، وتقول: ما أجودَ هذا الوَقُود، للحطب... وقال أيضًا: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ﴾، وقريء (الوُقُود)، فالوُقُود، بالضم: الاتقاد,

وتقول: وقدت النار تقدُ وُقُوداً ووقداناً ووقداً وقدة، وقال: والوَقُود: الحَطَب [9] .

وأورد المُبَرد الفعل ومصدره مع جملة أفعال مبيناً صحة ورود المصادر على (فَعُول) بفتح الفاء, ثم بيّن أن الضم في المصدر (وُقُود) أكثر وأحسن؛ وقد تكون علة هذا لاجتناب اللبس مع الاسم بمعنى الحطب[10]، وذكر الزجاج في تفسير قوله تعالى:﴿ **مح مخ**﴾، المصدر مضموماً مع جواز وروده مفتوحاً أحياناً؛ لأنَّ الأصل في المفتوح اسم لما أوقد به من حطب وغيره [11] .

وأوضح ابن فارس أنَّ الجذر (وقد) يدل على الاشتعال، ثم بيّن أنَّ (الوُقُود) بالضم فعل الاشتعال، أي: المصدر، و(الوَقُود) بالفتح هو ما يشتعل من حطب وغيره، قائلاً:" الواو والقاف والدَّال: كلمةٌ تدلُّ على اشتعالِ نار، وقدتِ النارُ تقدُ واتقدت وتوقّدت، وأوقدتها أنا، والوَقُودُ: الحطبُ، والوُقُودُ: فعلُ النارِ إذا وقدتْ "[12] .

ووصف الفيروزآبادي المصدر وَقُود بالفتح بالشذوذ؛ إذ قال:" وَقَدَتِ النارُ تَقِدُ وَقْداً، ووُقوداً، ووَقوداً بالفتح، وهذا شاذٌّ "[1] .

---

1) يُنظر: لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ)، ط:3، دار صادر – بيروت، 1414 هـ - 1993 م: 3 / 74 و 466 – 467 .

2) يُنظر: القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط:8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1426 هـ - 2005 م: 327 .

3) يُنظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، (د. ط. ت): 3 / 164 .

4) العباب الزاخر واللباب الفاخر: 585/4 .

5) يُنظر: معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت:215هـ)، تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، ط:1، مكتبة الخانجي, القاهرة- مصر، 1411هـ - 1990م: 1/ 57، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 1/ 81، وشرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي: 1/ 159، ولسان العرب: 1/ 194 .

6) يُنظر: معاني القرآن، الأخفش: 1/ 57، ولسان العرب: 1/ 194 .

7) العين: 5 / 197 .

8) الكتاب: 4 / 42 .

9) يُنظر: إصلاح المنطق: 235 – 236 , والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي المحاربي (ت:542هـ)، تح: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط:1، دار الكتب العلمية- بيروت, 1422هـ: 5 / 462 .

10) يُنظر: المقتضب: 2 / 127 .

11) يُنظر: معاني القران وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: 311هـ)، ط:1، عالم الكتب، بيروت- لبنان، 1408هـ - 1988م: 1 / 101 , و 5 / 194 .

12) مقاييس اللغة: 6 / 132 .

ومعلوم أنَّ صيغة (فُعول) أصل مطرد في مصدر الفعل الثلاثي اللازم من الباب الأول والثاني، قال ابن السيد البطليوسي (ت521هـ):" الأصل في مصدر الثلاثي الذي لا يتعدّى مما هو علـى (فَعَل يـفعُل أو يفعِل) أن يجيء على (فُعول) نحو: قعَد يقعُد قُعوداً وجلس يجلِس جُلوساً، فهذا الأصل المطرّد، وما جاء من مصادره على غير هذا البناء فهو على طريقة النادر"[2].

وكان الفراء (ت 207هـ) يرى أن هذه الصيغة غير مرتبطة بالتعدّي واللزوم وإنَّما هي متعلقة بالبيئة اللغوية فـ" قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر ما لم يسمع مصدره من (فَعَل) المفتوح العين (فُعول) متعدياً كان أو لازماً، وقياس الحجازيين فيه (فَعْلٌ) مطلقاً"[3].

أما المصدر الميمي فصاغه العرب على وزن (مَفْعَل) من كل فعل ثلاثي، سواء أكانت عينه في المضارع مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة، ما لم يكن مثالاً صحيحَ اللام؛ فإنَّه يكون على وزن (مَفْعِل)[4]، كما أنهم كانوا يصوغون على هذا الوزن أحياناً إذا كانت عين فعله مكسورة في المضارع في غير المثال الصحيح اللام، قال سيبويه:" وربما بنوا المصدر على (المَفْعِل) كما بنوا المكان عليه (أي: إذا كان الفعل من باب فعَل يَفْعِل)، إلا أن تفسير الباب وجملته على القياس -كما ذكرت لك- وذلك قولك: المَرجع، قال الله عز وجل: ﴿إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ﴾[سورة الأنعام: 164، وسورة الزمر:7]، أي: رجوعكم، وقال:﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ﴾[سورة البقرة: 222]، أي: في الحَيض، وقالوا: المَعْجِز، يريدون العجْز، وقالوا: المَعْجَز على القياس، وربما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا: المَعْجِزَة والمَعْجَزة"[5]، وقد نص سيبويه على أن ضبط (مَطلع) بالكسر لغة تميم في حين أن فتحها لغة الحجازيين[6].

والنص الذي يمثل هذه الظاهرة في معجم العباب هو :((طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وطَلَعَ الكَوكَبُ طُلُوعاً ومَطْلِعاً ومَطْلَعاً، والمَطْلِعُ والمَطْلَعُ أيضاً: مَوضِعُ الطُّلُوعِ، **وقَرَأَ** الكِسَائِيّ وخَلَفٌ، في إحدَى الرِّوَايَتَين عن أبي عمرو:﴿ **سَلَامٌ هِيَ حتّى مَطْلِعِ الفَجْرِ**﴾ [سورة القدر:5]، بكسر اللَّامِ، والبَاقُون بِفَتحِهَا، وقال الفَرَّاء: المَطْلِعُ، بالكسر، أَقوَى في قِياسِ العَرَبِيّةِ؛ لأنَّ المَطْلَعَ – بالفَتح-هو الطُّلُوعُ، وبالكَسرِ هو المَوضِعُ الذي يَطْلُعُ منه، إلّا أَنَّ العَرَبَ تقولُ: طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَطْلِعاً فيكسِرُون، وهم يُرِيدُون المَصدَرَ، **وقال بَعضُ البَصْرِيّين**: من **قَرَأَ** بالكسرِ فهو اسمٌ لوقتِ الطُّلُوعِ...وأَطْلَعْتُهُ على سِرِّي، أي: أَظْهَرتُه عليه، **وقَرَأَ** ابن عَبَّاسٍ-رَضِيَ الله عنهما-وسَعِيدُ بن جُبيرٍ وأَبو البَرَهْسَم وعَمَّارٌ مَولَى بني هَاشِمٍ:﴿ **أَنْتُمُ مُطْلِعُونَ**﴾ [سورة الصافات: 54]، بسُكُونِ الطَّاءِ وفتح النُّونِ، و﴿ **فَأُطْلِعَ** ﴾[سورة الصافات: 55]، بضَمّ الهَمزَةِ وسُكُونِ الطَّاءِ وكَسر اللَّام، على مَعنَى هَلْ أَنْتُم فَاعِلُونَ بي ذلك ؟ **وقَرَأَ** أبو عمرو وعَمَّارٌ المَذْكُورُ وأَبو سِرَاجٍ وابنُ أبي عبلَةَ بكسرِ النُّون:﴿**فَأُطْلِعَ**﴾ ، كما مَرَّ، قال الأزهريُّ: هي شَاذَّةٌ عند النَّحويّينَ أَجمَعِين، ووَجْهُهُ ضَعِيفٌ، ووَجْهُ الكَلَام على هذا المَعنَى: هَلْ أنتُم مُطْلِعِيَّ وهل أَنْتُم مُطْلِعُوهُ؟ بِلَا نُونٍ، كقولك: هلْ أنتمْ آمِرُوهُ و آمِريَّ؟ وأمَّا قولُ الشّاعِرِ[7]:

هُمُ القَائِلُونَ الخَيْرَ والآمِرُونَهُ إذا مَا خَشُوا من مُحدَثِ الأمر مُعْظَمَا

فَوَجهُ الكَلَامِ والآمِرُونَ بِهِ، وهذا من **شَوَاذِّ اللُّغَاتِ**))[8].

وقال الخليل :" المطْلَعُ: الموضع الذي تَطْلُعُ عليه الشمس، والمطلع: مصدر من طَلَعَ"[9]، أما ابن فارس فقال:" الطَّاءُ وَاللَّامُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى ظُهُورٍ وَبُرُوزٍ، يُقَالُ: طَلَعَتِ الشَّمْسُ طُلُوعاً وَمَطْلَعاً، وَالْمَطْلِعُ: مَوْضِعُ طُلُوعِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾،[سورة القدر: 5] ، فَمَنْ فَتَحَ اللَّامَ أَرَادَ الْمَصْدَرَ، وَمَنْ كَسَرَ أَرَادَ الْمَوْضِعَ الَّذِي تَطَّلِعُ مِنْهُ."[10].

وجاء عن العرب في صيغة (مطلع) الكسر والفتح، والقياس الفتح، وهي لغة أهل الحجاز، قال سيبويه:" قالوا: أتيتك عند مَطْلِع الشمس، أي: عند طلوع الشمس، وهذه لغة بني تميم، وأما أهل الحجاز فيفتحون، وقد كسروا الأماكن في هذا أيضاً، كأنهم أدخلوا الكسر أيضاً كما أدخلوا الفتح "[11].

---

1) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ), تح: محمد علي النجار, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، (د. ط. ت): 5 / 248 .
2) الفرق بين الحروف الخمسة، ابن السيد البطليوسي (ت521ه)، تح: د. علي زوين، مطبعة العاني، بغداد، 1976م: 355.
3) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاسترآباذي: 157/1.
4) يُنظر: الكتاب: 4/ 87-93 .
5) الكتاب: 4/ 88 .
6) يُنظر: المصدر نفسه: 4/ 90 .
7) يُنظر: المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د. ط. ت): 83/7.
8) العباب الزاخر واللباب الفاخر: 334/10-338 .
9) العين: 2/ 11 .
10) مقاييس اللغة: 3/ 419 .
11) الكتاب: 4/ 90 .

وقد فرق بعض اللغويين بين (مَطْلِع) بكسر اللام و(مَطْلَع) بفتحها، فجعل الفتح للمصدر والكسر للمكان، ونسب ذلك إلى سيبويه[1].

وقياس الكسر عند تميم أن يكون المضارع (تطلِع) بكسر اللام، قال أبو حيان: "وكان الكسائي يقول: هذه لغة ماتت في كثير من لغات العرب، يعني ذهب من يقول من العرب: (تَطْلِعُ) بِكَسرِ اللَّامِ وَبَقِيَ (مَطْلَعَ) بِكَسْرِهَا فِي اسم المَكَانِ وَالزَّمَان عَلَى ذَلِكَ الْقِيَاسِ"[2].

وتبين لنا من كلام سيبويه السابق في قوله: " وربما بنوا المصدر على (المَفْعِل) كما بنوا المكان عليه" أي: إذا كان الفعل من باب (فعَل يَفْعِل) فإن تميماً في عملها هذا لم تخرج عن قياس العرب.

وقرئت كلمة (مطلع) في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾، على أنَّه مصدر ميمي، وقد قرأ بها أي: بالكسر الكسائي (ت189هـ)، كذلك روى أبو عبيد عن أبي عمرو (مطلِع) بكسر اللام، في حين قرأ بالفتح ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة [3].

الخاتمة

بعد الاطلاع على صفحات كتاب العباب الزاخر واللباب الفاخر بحثاً عن الأسماء والمصادر التي تباينت في النطق تبعاً لتنوع اللغات في العربية لا بد من عرض أهم النتائج التي توصل البحث إليها، وهي على النحو الآتي:

1- تعدد الظواهر الصرفية الواردة في معجم العباب، فقد شملت أبنية الأسماء والمشتقات والمصادر، وأبنية الجموع، وهو مؤشر أيضاً على قدرة الجانب الصرفي على إبراز الخصائص اللهجية العربية للقبائل والأمصار.

2- أظهر البحث أن من لغات العرب (لهجات) فصيحة ومنها أقل فصاحة، وإن اختلفت وتباينت، وما اللغة التي نزل بها القرآن الكريم إلا لغة واحدة من تلك اللغات، واكتسبت شرف التقدم والتصدر بفضل الإسلام وبفضل نزول الكتاب الكريم بها.

3- إن هذه النتائج تؤكد بما لا يقبل الشك مدى عناية أهل المعاجم باللغات فكانوا يوردون معظم الألفاظ العربية – ما أمكنهم ذلك – في كتبهم لأن أكثر المعاجم القديمة شمولية، وعند ذلك كانوا يذكرون أن بعض هذه الألفاظ تعود إلى لهجة قبيلة معينة أو منطقة جغرافية محددة، وأحياناً يكتفون بالإشارة إلى أنها لغة من دون تحديد من يتحدث بها، وأحياناً يصفونها بالفصاحة أو الرداءة وغير ذلك من المصطلحات.

List Sources And References:

- Structures of nouns, verbs and infinitives, Ibn al-Qatta' al-Siqilli (d. 515 AH), ed.: A. Dr.. Ahmed Mohamed Abdel Dayem, (Dr. I), National Library and Archives - Cairo, 1999 AD.

- Perfection in the Sciences of the Qur'an, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (ed.), Egyptian General Book Authority, 1394 AH - 1974 AD.

- The Literature of the Writer, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri (d. 276 AH), edited by: Muhammad Al-Dali, Al-Resala Foundation, (ed. ed. T.).

- Irtisaf al-Dharb from Lisan al-Arab, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Rajab Othman Muhammad, reviewed by: Ramadan Abd al-Tawab, 1st edition, Al-Khanji Library in Cairo, 1418 AH. - 1998 AD.

- Derivation, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid Al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, 1st edition, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon, 1411 AH - 1991 AD.

- Islah al-Logic, Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq, Ibn al-Sakit (d. 244 AH), edited by: Muhammad Marib, 1st edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1423 AH - 2002 AD.

1) يُنظر: إعراب القرآن، النحاس: 5/ 167 .
2) البحر المحيط: 7/ 223 .
3) يُنظر: السبعة في القراءات: 693 .

- Principles of Grammar, Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari bin Sahl Al-Nahwi, known as Ibn Al-Siraj (d. 316 AH), edited by: Abdul Hussein Al-Fatli, Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut, (ed. ed. t.).

- The Parsing of the Qur'an, by Abu Jaafar al-Nahhas Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail ibn Yunus al-Muradi al-Nahwi (d. 338 AH), footnoted and commented on by: Abd al-Moneim Khalil Ibrahim, 1st edition, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1421 AH - 2000 AD.

- Al-Iqtisab fi Sharh Adab al-Kitab, Ibn al-Sayyid al-Batalyusi (d. 521 AH), edited by: Professor Mustafa al-Saqqa and Dr. Hamed Abdel Majeed, 2nd edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1990 AD.

- Fairness in matters of disagreement between Basra and Kufan grammarians, Abu Al-Barakat Abd al-Rahman bin Muhammad bin Ubaidullah al-Ansari, Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH), 1st edition, Al-Maktabah al-Asriya, 1424 AH - 2003 AD.

- The clearest paths to Alfiyyah Ibn Malik, Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), edited by: Yusuf al-Sheikh Muhammad al-Baqa'i, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (Dr. t.t).

- Al-Bahr Al-Muhit, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, (ed.), Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.

- Insights of the Discerning People in the Latifs of the Mighty Book, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo, (ed. ed. T.).

- In order to be aware, Jalal al-Din bin Abdul Rahman al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press, (ed.).

- Taj Al-Arous, Abu Al-Fayd Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq Al-Husseini, nicknamed Murtada Al-Zubaidi (d. 1205 AH), ed.: Collection of Investigators, Kuwait Government Press, (ed. ed. t.).

- Facilitating the Benefits and Completing the Objectives, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik Al-Ta'i Al-Jiyani, Jamal Al-Din (d. 672 AH), edited by: Muhammad Kamel Barakat, (Dr. I), Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, 1387 AH - 1967 AD.

- Correction and explanation of Al-Fasih, Abu Muhammad Abdullah bin Jaafar bin Muhammad bin Darastuwayh Ibn Al-Marzban (d. 347 AH), edited by: Muhammad Badawi Al-Makhtoon, (ed.), Supreme Council for Islamic Affairs - Cairo, 1419 AH - 1998 AD.

- Linguistic correction in the book Al-Nihayah fi Ghareeb al-Hadith wa al-Athar by Ibn al-Atheer (d. 606 AH), study and dictionary, Diya' Alo Muhammad al-Zubaidi, master's thesis, University of Mosul, College of Arts, under the supervision of: Professor Dr. Ahmed Salj Yunus, 2022 AD.

- Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), ed.: A Group of Scholars, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1403 AH - 1983 AD.

- Refinement of the Language, Abu Mansour Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi (died: 370 AH), edited by: Muhammad Awad Marib, 1st edition, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 1422 AH - 2001 AD.

- Orientation of Lama', Ahmed bin Al-Hussein bin Al-Khabaz, ed.: A. Dr.. Fayez Zaki Muhammad Diab, 2nd edition, Dar Al Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation - Arab Republic of Egypt, 1428 AH - 2007 AD.

- Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid al-Azdi (died: 321 AH), edited by: Ramzi Munir Baalbaki, 1st edition, Dar al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 1987 AD.

- Al-Hujja fi al-Saba' al-Qira'at, Abu Abdullah al-Husayn bin Ahmad bin Khalawayh (d. 370 AH), ed.: D. Abdel-Al Salem Makram, 4th edition, Dar Al-Shorouk - Beirut, 1401 AH.

- Al-Hujjah li-l-Saba' al-Reciter, Abu Ali al-Hasan ibn Ahmad ibn Abd al-Ghaffar, Persian original (d. 377 AH), edited by: Badr al-Din Qahwaji and Bashir Juyjabi, reviewed and proofread by: Abd al-Aziz Rabah and Ahmad Yusuf al-Daqqaq, 2nd edition, Dar al-Ma'mun for Heritage, Damascus. Beirut, 1413 AH - 1993 AD.

- Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoun, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), edited by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, (ed. ed. T.).

- The Seven in the Readings, Abu Bakr Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi bin Mujahid Al-Baghdadi (d. 324 AH), edited by: Shawqi Dhaif, 2nd edition, Dar Al-Maaref - Egypt, 1400 AH - 1979 AD.

- Shadha Al-Arf fi Fann Al-Sharf, Ahmed bin Muhammad Al-Hamalawi (d. 1351 AH), edited by: Nasrallah Abdul Rahman Nasrallah, Al-Rushd Library, Riyadh, (ed. edition).

- Sharh al-Fusih, Ibn Hisham al-Lakhmi (d. 577 AH), ed.: D. Mahdi Obaid Jassim, 1st edition, 1409 AH - 1988 AD.

- Explanation of Al-Kafiya Al-Shafiyya, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik Al-Ta'i Al-Jiani, Jamal Al-Din (d. 672 AH), edited by: Abdel Moneim Ahmed Haridi, 1st edition, Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies Mecca, (d. t.).

-Explanation of the Mufassal, Abu al-Baqa Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish Ibn Abi al-Saraya Muhammad ibn Ali, Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili, known as Ibn Ya'ish and Ibn al-Sa'ni (d. 643 AH), presented by: Dr. Emil Badi' Yaqoub, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1422 AH - 2001 AD.

-Explanation of Shafiya Ibn al-Hajib, Hasan bin Muhammad bin Sharaf Shah al-Husseini Rukn al-Din al-Istarabadi (d. 715 AH), ed.: Dr. Abd al-Maqsoud Muhammad Abd al-Maqsoud, 1st edition, Library of Religious Culture, 1425 AH - 2004 AD.

-Sharh Shafiya Ibn al-Hajib, Fakhr al-Din Ahmad ibn al-Hasan al-Jarbardi (d. 746 AH), 3rd edition, Alam al-Kutub, Beirut - Lebanon, 1404 AH - 1984 AD.

-Explanation of the sufficiency of the conservative (editing the novel in the report of the sufficiency), Muhammad bin Al-Tayeb Al-Fassi, ed.: Dr. Ali Hussein Al-Bawab, 1st edition, Dar Al-Ulum for Printing and Publishing, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1403 AH - 1983 AD.

-Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. around 400 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th edition, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 1407 AH - 1987 AD.

-Arabic Linguistics, Dr. Mahmoud Fahmy Hegazy, Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution, (ed. T.(.

-Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 175 AH), ed.: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, (ed. ed. t.(.

-Strange of the Qur'an, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri (d. 276 AH), edited by: Ahmed Saqr, (ed.), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (perhaps an illustrated version of the Egyptian edition), 1398 AH - 1978 AD.

-The Difference Between the Five Letters, Ibn al-Sayyid al-Batalyusi (d. 521 AH), ed.: D. Ali Zuwayn, Al-Ani Press, Baghdad, 1976 AD.

-Al-Qamoos Al-Muhit, Abu Taher Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), ed.: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Arqsusi, 8th edition, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1426 AH - 2005 AD.

-Al-Kanash fi Techniy of Grammar and Morphology, Abu Al-Fida Imad Al-Din Ismail (died: 732 AH), edited by: Dr. Riyad bin Hassan Al-Khawam, (ed.), Al-Asriyya Library for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 2000 AD.

-Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), 3rd edition, Dar Sader - Beirut, 1414 AH - 1993 AD.

-Tamim language, a descriptive historical study, Dr. Dahi Abdel Baqi, (Dr. I), Rose Al-Youssef Foundation, Cairo, 1427 AH - 2006 AD.

-The Language of Quraish, Mukhtar Al-Ghouth, 1st edition, Al-Miraj International Publishing House, 1418 AH - 1997 AD.

-Al-Lamha fi Sharh al-Malha, Abu Abdullah Muhammad bin Hassan bin Siba' bin Abi Bakr al-Judhami, Shams al-Din known as Ibn al-Sayegh (d. 720 AH), edited by: Ibrahim bin Salem al-Sa'idi, 1st edition, Medina - Kingdom of Saudi Arabia, 1424 AH - 2004 AD.

-Arabic dialects in heritage, Dr. Ahmed Alam al-Din al-Jundi, (Dr. I), Arab Book House, 1404 AH - 1983 AD.

-Al-Muhtasib in clarifying the aspects of abnormal readings and clarifying them, Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), (d. I), Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, 1420 AH - 1999 AD.

-The brief editor in the interpretation of the Holy Book, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Atiya al-Andalusi al-Muharbi (d. 542 AH), ed.: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1422 AH.

-The Arbitrator and the Greatest Ocean, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyida Al-Mursi (d. 458 AH), edited by: Abdul Hamid Hindawi, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1421 AH - 2000 AD.

-Al-Muhit fi Al-Lughah, Abu Al-Qasim Ismail bin Abbad Al-Sahib (died: 385 AH), edited by: Muhammad Hassan Al Yassin, 1st edition, Alam Al-Kutub, 1414 AH - 1994 AD.

-Al-Mizhar in the Sciences of Language and its Types, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), ed.: Fouad Ali Mansour, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1418 AH - 1998 AD.

-Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi (d. about 770 AH), Al-Maktabah Al-Ilmiyya - Beirut, (ed. ed.(.

-Meanings of the Qur'an and its parsing, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl Al-Zajjaj (d. 311 AH), 1st edition, Alam Al-Kutub, Beirut - Lebanon, 1408 AH - 1988 AD.

-Meanings of the Qur'an, Abu Al-Hasan Al-Mujashi'i bi-Wala', Al-Balkhi, then Al-Basri, known as Al-Akhfash Al-Awsat (d. 215 AH), edited by: Dr. Hoda Mahmoud Qara'a, 1st edition, Al-Khanji Library, Cairo - Egypt, 1411 AH - 1990 AD.

-Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami al-Farra' (d. 207 AH), edited by: Ahmed Yusuf al-Najati, Muhammad Ali al-Najjar, and Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, 1st edition, Dar al-Masria for Authoring and Translation - Egypt, (d. . T.(

-Dictionary of Qur'anic Readings, Dr. Ahmed Mukhtar Omar and Dr. Abdel-Al Salem Makram, 3rd edition, Alam al-Kutub, 1997 AD.

-The detailed dictionary of Arabic evidence, Dr. Emile Badie Yacoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, (Dr. Ed. T.(

-Morocco in the Arrangement of the Arabized, Abu Al-Fath Nasser bin Abdul-Sayyid Abi Al-Makarim Ibn Ali, Burhan Al-Din Al-Khwarizmi Al-Mutrazi (d. 610 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, (ed. edition.(

-Keys to the Unseen, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (d. 606 AH), 3rd edition, Dar Ihya Al-Arab Heritage - Beirut, 1420 AH - 1999 AD.

-Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, (ed.), Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

-Al-Muqtadib, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid bin Abdul-Akbar Al-Thumali Al-Azdi, known as Al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by: Muhammad Abdul-Khaliq Azimah, Alam Al-Kutub - Beirut, (ed. ed. T.(.

-Al-Mumti' Al-Kabir fi Al-Tasrif, Abu Al-Hasan Ali bin Mu'min bin Muhammad Al-Hadrami Al-Ishbili, known as Ibn Asfour (d. 669 AH), 1st edition, Library of Lebanon, 1996 AD.

-Al-Munsif Ibn Jinni Sharh Kitab al-Tasrif by Abu Uthman al-Mazni, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), 1st edition, Old Heritage Revival House, 1373 AH - 1954 AD.

- Al-Nahw al-Wafi, Abbas Hassan (d. 1398 AH), 15th edition, Dar Al-Ma'arif, (ed.).

- Nuzhat al-Alba fi Latakat al-Adab', Abdul Rahman bin Muhammad bin Ubaid Allah al-Ansari Abu al-Barakat Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH), edited by: Ibrahim al-Samarrai, 3rd edition, Al-Manar Library - Zarqa, 1405 AH - 1985 AD.

- Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim al-Shaybani al-Jazari Ibn al-Atheer (died: 606 AH), edited by: Taher Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, (ed.), Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.

- Hama al-Hawaami' fi Sharh Jum' al-Jawaami', Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), ed.: Abd al-Hamid Hindawi, al-Maktabah al-Tawfiqiyya - Egypt, (ed. edition).

Deaths of Notables, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki al-Irbali (d. 681 AH), edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut, vol. 1 - 1318 AH - 1900 AD.

- Al-Abab Al-Zakher and Al-Lubab Al-Fakher, Al-Hasan bin Muhammad bin Al-Hasan Al-Saghani (d. 650 AH), edited by: Ver Muhammad Hassan Al-Makhzoumi, re-edited by: Turki bin Sahu bin Nazzal Al-Otaibi, 1st edition, Center for Research and Knowledge Communication, Dar Sader - Beirut, 1443 AH. – 2022.